

61) شرح الفتوى الحموية الكبرى - للشيخ سالم القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد وقد فرغنا بحمد الله تعالى من التعليق على رسالة ابن خفيف التي نقلها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله عليه في - [00:00:00](#) ولم ينقلها كاملة كما هو معلوم. وانما نقل منها مواضع وعلقنا على تلك المواضع بما تيسر وكانت رسالة آ لطفة خفيفة كاسمه رحمه الله تعالى واسلوبه كان فيها واضحا وسلسا وجميلا - [00:00:20](#) ويبدو كما قلنا سابقا ان ابن تيمية كان معجبا بأسلوبه وبالمواضع التي والمواضيع التي تناولها اه اكثر واطال في النقل عنه ما لم يطل اه مع غيره. على كل حال بعد ذلك توقفنا عند نقل جديد - [00:00:41](#) يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى نعم آ قبل ان تنتقل الى الموضع الجديد آ هنا عندكم حاشية آ ذكر فيها ان آ هناك دكتور اسمه الدكتور ابراهيم الدسوقي آ له كتاب في سيرة ابن خفيف لمن اراد ان يقف عليها - [00:01:00](#) اه اسمه سيرة الشيخ الكبير ابي عبدالله محمد ابن خفيف الشيرازي في هذا الكتاب اه اورد فيه رسالة ابن خفيف هذه اوردها هناك وكذلك ابن القيم اه نقل منها في كتابه اجتماع الجيوش الاسلامية - [00:01:20](#) طيب قال آ ابن تيمية رحمة الله عليه ومن متأخريهم متأخري الصوفية الامام ابو محمد عبد القادر ابن ابي صالح الجيل الحنبلي نعم وهو مولده بجيلان سنة اربع مئة او شي - [00:01:38](#) كان يأكل من عمل يده وهو من كبار الصوفية حتى نسبت اليه الطريقة القادرية وهي من طرق الصوفية المشهورة الان اثنى عليه ذهبي جدا ولقبه بشيخ الاسلام وقال علم الاولياء - [00:02:01](#) الامام العالم الزاهد العارف القدوة المقال الذهبي يعني انظر هذا هو الانصاف ان تذكر ماله وما عليه تذكر المحاسن والمساوي قال وعليه مأخذ في بعض اقواله ودعاويه والله الموعود وبعض ذلك مكذوب عليه فانتبه - [00:02:18](#) بعض ذلك مكتوب عليه. وقد نقل شيخ الاسلام عنه اي عبد القادر انه سئل هل كان لله ولي على غير اعتقاد احمد بن حنبل تخيلوا هذا السؤال الكبير سئل سئل هذا السؤال من؟ عبد القادر - [00:02:35](#) عبد القادر اه الجيلاني سئل هذا السؤال هل كان لله ولي على غير اعتقاد احمد بن حنبل يعني هل يمكن ان يكون الانسان وليا ولا يكون على عقيدة احمد قد يكون لا يريد عقيدة احمد بذاته وانما يريد عقيدة السلف يعني - [00:02:52](#) احمد كان في زمانه هو ويعني رمز اه المدرسة مدرسة اهل الحديث والاثار. هو الذي كان هو كان امام اهل السنة مكان امام اهل السنة وقال عبد القادر لا لا كان ولا يكون. انظروا الى هذا الجواب العظيم - [00:03:11](#) وقال ابن كثير يذكرون عنه يعني عبد القادر الجيلاني يذكرون عنه اقوالا وافعالا ومكاشفات اكثرها مغالاة وقد كان صالحا ورعا. الى ان قال وبالجمله كان من سادات المشايخ وقال ابن رجب - [00:03:29](#) وللشيخ عبد القادر رحمة الله عليه كلام حسن في التوحيد والصفات والقدر وفي علوم المعرفة موافق للسنة انظروا الى كيف اهل السنة ينصفونه تمام؟ هو قال هنا الجيل لكن النسبة المشهورة هي الجيلاني - [00:03:48](#) اه والله اعلم. اذا هو الامام ابو محمد عبد القادر بن ابي صالح الجيلي. قال في كتاب الغنية وهو كتاب مطبوع اسمه غنية الطالبين. لطريق حقي عز وجل مطبوع تقريبا اه في اكثر من تسع مئة صفحة - [00:04:05](#) الكتاب فيه مسائل في الاصول والفروع والاداب طيب قال في كتاب الغنة اما معرفة الصانع بالاليات. صانع يعني ايه الخالق اما معرفة

الصانع بالآيات والدلالات على وجه الاختصار فهو ان يعرف ويتيقن ان الله واحد احد - 00:04:26

الى ان قال وهو بجهة العلو مستو على العرش محتوي على الملك. محيط علمه بالاشياء. اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. وقال تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون - 00:04:48

ولا يجوز وصفه بانه في كل مكان كما يقوله من؟ ولاة الصوفية والحلولية بل يقال انه في السماء على العرش كما قال الرحمن على العرش استوى. وذكر آيات وحديث الى ان قال وينبغي اطلاق صفة الاستواء من غير تأويل وانه استواء الذات - 00:05:03
على العرش الله عز وجل بذاته على العرش قال وكونه على العرش مذكور في كل كتاب انزل على كل نبي ارسل بلا كيف تخيلوا يقول كون الله عز وجل على العرش يقول هذا ليس مما - 00:05:20

به المسلمون او انفرد به المسلمون يقول هذا مذكور في كل كتاب انزل على كل نبي ارسل بلا كيف ذكر كلاما طويلا لا يحتمله هذا الموضع وذكر في سائر الصفات نحو هذا - 00:05:38

اذا هذا الامام عبد القادر الجيلاني امام كبير من ائمة التصوف الذين الائمة الصوفية الذين كانوا على السنة يقول بمثل عقيدة ابن تيمية في الصفات كيف يقال هذه عقيدة ابن تيمية والسلفيين والوهابيين الى غير ذلك - 00:05:52

ثم قال ابن تيمية ولو ذكرت ما قال العلماء في ذلك لطال الكتاب جدا يعني كل هذا الذي اخذنا فيه كم كم درس الان اربع فعات اربع دروس ولا خمس دروس ونحن نقرأ كلام الائمة - 00:06:10

الائمة المتقدمين والمتأخرين عن ابن تيمية الذين يقولون بمثل عقيدته بالضبط كم ساعة اخذناها ونقرأ ومع ذلك ماذا يقول؟ يقول ما ذكرته لك الا قليلا. ولو ذكرت لك كل ما ما وقفت عليه من كلام الائمة الذين سبقوني اي سبقوا ابن تيمية - 00:06:27

من الاوائل او من المتأخرين لطال الكتاب جدا واذا اردت ان تقف على هذا عليك بكتاب العلوم العلي الغفار للذهبي واجتماع الجيوش الاسلامية اه ابن القيم ولو ذكرت ما قال العلماء في ذلك لطال الكتاب جدا. وقال ابو عمر بن عبد البر - 00:06:47

روينا عن مالك بن انس هذه الكلمة فيها اكثر من ضبط رويها هويها عن مالك بن انس وسفيان الثوري وسفيان بن عيون والاوزاعي ومعمر بن راشد في احاديث الصفات انهم كل انهم كلهم قالوا امروها كما جاءت. قال ابو عمر ما جاء عن النبي - 00:07:08

من نقل الثقات او جاء عن الصحابة رضي الله عنهم فهم فهو علم يدان به. اين دين الله عز وجل به؟ نتدين به وما حدث بعدهم ولم يكن له اصل فيما جاء عنهم فهو بدعة وضلالة - 00:07:24

وقال في شرح الموطأ ابن عبد البار عنده كتابان في شرح الموطأ. عنده كتاب اسمه التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد. كتاب عظيم عظيم لا يستغني عنه اه طالب علم متقدم - 00:07:41

قال في شرح الموطأ لما تكلم على حديث النزول قال هذا حديث ثابت من جهة النقل. صحيح الاسناد لا يختلف اهل الحديث في صحته وهو منقول من طرق من طرق - 00:07:58

سوى هذه من اخبار العدول عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على ان الله في السماء على العرش من فوق سبع سموات كما قالت الجماعة وهو من حجتهم على المعتزلة في قولهم ان الله في كل مكان - 00:08:08

وقال ابن عبد البر والدليل على صحة قول اهل الحق قول الله وذكر بعض الآيات الى ان قال وهذا اشهر واعرف عند العامة والخاصة من ان يحتاج الى اكثر من حكايته. لانه اضطرار اي النفوس - 00:08:22

تجد نفسها مضطرة الى التسليم بان الله في السماء. هذا فطرة وطبيعة يعرفها العرب والعجم والمسلم والكافر بدليل ان الناس اذا وقعت بهم الكروب يتجهون الى اين؟ الى السماء يستغيثون بربهم - 00:08:37

ما شاء الله هذا فيه التمهيد. وكما هو معلوم من واقعنا المشاهد المشاهد قالوا لانه اضطرار لم يوقفهم عليه احد صبي لو تسألوه وهو خمس سنوات ست سنوات اين الله؟ يقول لك في السماء لم يوقفه احد على هذا بالفطرة - 00:08:58

ولا انكره عليه مسلم. وقال ابو عمر ابن عبد البر ايضا اجمع علماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم التأويل قالوا في تأويل قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الذين عنهم التأويل يعني حمل عنهم علم التفسير - 00:09:14

في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم قالوا هو على العرش. يعني ليس معناه انه مختلط وعلمه في كل مكان وما خالفهم في ذلك من يحتج به قوله - [00:09:28](#)

وقال ابو عمر ايضا اهل السنة مجمعون على الاقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة والايمان بها وحملها على الحقيقة لا على المجاز الا انهم لا يكتفون شيئا من ذلك ولا - [00:09:39](#)

يحدون فيه صفة محصورة واما اهل البدع والجهنم واما اهل البدع والجهنمية والمعتزلة كلها والخوارج فكلهم ينكرها ولا يحمل شيئا منها على الحقيقة. يعني ايش يقولون؟ يقولون هذه - [00:09:49](#)
مجاز ويزعم ان من اقر بها مشبه. يتهموننا نحن ويتهمون اهل الحديث والاثار والسنة بانهم مشبهة. يشبهون الخالق المخلوق وهم عند من اقر بها نافون للمعبود والحق فيما قاله القائلون بما نطق به كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهم ائمة الجماعة - [00:10:06](#)

كل هذا في كتابه التمهيد وفي عصره الحافظ ابو بكر البيهقي. رحمة الله عليه ابو الحسن الامام الكبير آآ عفوا كنيته ابو بكر ليس ابو الحسن هو من كان على طريقة ابي الحسن فانا يعني ذهب - [00:10:31](#)
ذهني الى هناك. الحافظ ابو بكر البيهقي امام كبير. آآ سبق ان اشرنا اليه. قال وفي عصره الحافظ ابو بكر البيهقي مع توليه للمتكلمين مع توليه للمتكلمين من اصحاب ابي الحسن الاشعري - [00:10:52](#)
نعم ابو الحسن الاشعري الذي تنتسب اليه المدرسة هذي اسمه علي بن اسماعيل وهو يعود نسبه الى ابي موسى الاشعري الاشعري نشأ على مذهب المعتزلة ومضى على هذا فترة من حياتي - [00:11:06](#)
نعم اه وقيل انه بقي على مثل المعتدل اربعين سنة. ثم اعلن رجوعه عن الاعتزال وهذا امر شديد ان يكون الانسان على عقيدة اربعين سنة ثم يرجع عنها هذا يدل على ماذا - [00:11:23](#)

يدل على ورعه وصدقه وتجرده وانه رجع عن جميع اقواله قال الذهبي لابي الحسن ذكاء مفرط وتبحر في العلم له اشياء حسنة وتصانيف جمّة تقضي له بسيرة العلم وقال الذهبي رأيت لابي الحسن اربعة ثواني في الاصول يعني في العقيدة - [00:11:37](#)
من ضمنها المطبوع عندنا الان مقالات الاسلاميين الابانة وغير ذلك اه يذكر فيها قواعد السلف الصفات وقال فيها تمر كما جاءت. ثم قالوا بذلك اقول به ادينوا ولا تأول قال السير في كانت المعتزلة قد رفعوا رؤوسهم حتى اظهر الله تعالى الاشعري فحجرهم - [00:11:55](#)

ثم ذكر هنا الاطوار التي تحول فيها اه ابو الحسن الاشعري والناس مختلفون في هذا هل هو انتقل من طور انتقل من طور واحد الى طور واحد؟ ام انتقل الى طورين - [00:12:18](#)
وقيل انه بعد ان تحول بقي على طور واحد. توسط فيهم بين المعتزلة والمثبتة تمخض عنه ما يسمى بالمذهب الاشعري وهو رأي جمهور الاشاعرة وقيل انه مر بطورين بعد تحوله مذهب الاعتزال واختلف هؤلاء على قولهم. منهم من يقول انتقل اولا الى طريقة ابن كلاب ثم تحول في الاخير لمذهب السلف - [00:12:47](#)

ومنهم من يقول انه انتقل اولا مذهب السلف ثم تحول الى التوسط بين السلف والمعتزلة ابن تيمية يقول انه رجع عن الاعتزال وسلك طريقة ابن كلاب ومال الى اهل السنة والحديث - [00:13:10](#)
يقول ابن تيمية والاشعري وامثاله في برزخ. برزخ يعني ايه في الوسط؟ بين السلف والجهنمية واخذوا من هؤلاء كلاما صحيحا ومن هؤلاء اصولا عقلية ظنوها صحيحة. وهي فاسدة فمن الناس من مال اليه من جهة السلفية - [00:13:34](#)

ومن الناس من مال اليه من الجهة البدعية والجهنمية كابي المعالي واتباعه على كل هذا زبدة ما في هذا الامر والكلام فيه يطول اذا قال ابن تيمية وفي عصره الحافظ ابو بكر البيهقي مع توليه للمتكلمين من اصحاب ابي الحسن الاشعري وذبه عنهم. قال في كتابه الاسماء والصفات هذا طبع - [00:13:50](#)

مرة وهو في هذا الكتاب يورد نصوص الصفات وقد يتأول في بعض النصوص تأويلات تخالف منهج السلف. على طريقة الاشاعرة

يعني وهذي تأويلات ينقلها عن الحليمي والخطابي والاشعري والاصفرايين وغيرهم - [00:14:13](#)

مولاي اول جميع الصفات وانما يؤول بعض الصفات. على طريقة المحدثين عن طريقة ابن حجر والنووي يأولون بعضا ويثبتون بعضا قال في كتاب الاسماء والصفات باب ما جاء في اثبات اليمين صفتين. لا من حيث الجارحة لورود خبر الصادق به. قال الله تعالى يا ابليس ما يا ابليس ما منعك ان - [00:14:33](#)

ما خلقت بيدي وقال بل يدها مبسوطتان وذكر الاحاديث الصحيحة في هذا الباب مثل قوله في غير حديث في حديث الشفاعة يا ادم انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه - [00:14:55](#)

ومثل قوله في الحديث المتفق عليه انت موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك اللوح بيده. وفي لفظ وكتب لك التوراة بيده ومثل ما في صحيح مسلم وغرس كرامة اوليائه في جنة عدن بيده - [00:15:07](#)

ومثل قوله صلى الله عليه وسلم تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفاها الجبار بيده كما يتكفى احدكم خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة وذكر حديث مثل قوله بيد الامر والخير بيدك والذين محمد بيده اي بيد الله - [00:15:22](#)

ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل. وقوله المقسطون عند الله عن منابر من نور عن عن يمين الرحمن يمين يمين وقوله يطوي الله السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون؟ اين المتكبرون؟ ثم يطوي الاراضين بشماله ثم يقول انا الملك اين - [00:15:40](#)

جبارون اين المتكبرون؟ ما معنى كلتا يديه يمين يمين يعني كلتا يديه خير ويمن وبركة لدفع توهم النقص وهذا لا ينفي اثبات حقيقة اليمين لا ينفي اثبات حقيقة كما نقول اه واصطنعتك - [00:16:02](#)

ولتصنع على عيني معناها تصنع على رعايتي وحفظي. وفي نفس الوقت فيه اثبات صفة العين وقوله يمين الله ملأ لا يغيظها نفقة سحاء الليل والنهار ارايتم ما انفق منذ خلق السماوات والارض فانه لم يغيظ ما في يمينه وعرشه على الماء وبيده الاخرى القبض - [00:16:24](#)

وبيده الاخرى القبض يخفض ويرفع معنا سحاء الليل والنهار الوزن يفعل صفة لليد نمسحها يصح اي دائمة العطاء والصب دائمة العطاء والصبر الليل والنهار منصوب على ايش يا شباب؟ على الظرفية الزمانية - [00:16:45](#)

منصوب على ظرفية من زمانية وكل هذه الاحاديث صحيح. وذكر ايضا قوله ان الله لما خلق ادم وقال له ويده مقبوضتان. اختر ايهما شئت. قال اخترت يمين ربي وكلتا يربي يمين - [00:17:05](#)

مباركة اخرجها الترمذي وقال حديث حسن وغريب من هذا الوجه وحديث ان الله لما خلق ادم مسح ظهره الى احاديث اخرى ذكرها من هذا النوع ثم قال البيهقي. اما المتقدمون من هذه الامة فانهم لم يفسروا ما كتبنا من الايات والახبار في هذا - [00:17:17](#)

وكذلك قال في الاستواء على العرش وسائر الصفات الخبرية مع انه يحكي قول بعض المتأخرين الذي ذكرناهم وقال القاضي ابويا على القاضي ابو يعلى مشهور بين الحنابلة من كبار ائمة الحنابلة - [00:17:37](#)

آ اثنى عليه الذهبي وقال كان عالم العراق في زمانه اما مذهبه في المعتقد فيقول ابن تيمية ونوع ثالث سمعوا الاحاديث والاثار وعظموا مذهب السلف وشاركوا المتكلمين الجهمية في بعض اصولهم - [00:17:56](#)

ما هي مشكلتهم؟ هؤلاء الصنف الثالث الذين منهم القاضي ابي يعلى كما سيأتي لم يكن لهم من الخبرة بالقرآن والحديث والاثار ما لائمة السنة والحديث لا من جهة المعرفة والتمييز بين صحيحها وضعيفها - [00:18:14](#)

ولا من جهة الفهم لمعانيه. وانا اعلم ان بعض الاخوة يستغرب يقول طيب كيف كان قاضيا؟ وكيف كان عالم اهل العراق؟ كان عالم في ابواب من ابواب العلم وتخفى عليه ابواب اخرى - [00:18:32](#)

قال ابن تيمية قد ظنوا صحة بعض الاصول العقلية للنفاة الجهمية ورأوا ما بينهم التعارف. يعني هم لما لما تبناوا بعض هذه الراء هم يظنون انها صحيحة. فهم ليسوا اصحاب هوى اهل بدع وضلال - [00:18:43](#)

يعني هم لم لم ليس فيهم خبث باختصار هم تبناوا هذه الاصول وظنوها صحيحة وظنوا ان هذا يوافق العقل السليم وهذا حال نعم

ورأوا ما بينهم وهذا حال ابي بكر ابن الفورك - 00:18:56

والقاضي ابي يعلى الامام الحنبلي وابن عقيل ايضا ابو الوفاء الحنبلي وامثالهم الى ان قال وتارة يفوضون معانيها ويقولون تجرى على ظواهرها كما فعل القاضي ابو يعلى وامثاله في ذلك - 00:19:14

مع ذلك فهو يعني اصاب الحق في في بعض الصفات. لذلك نقل عنه ابن تيمية هنا وقال وقال قاضي ابو يعلى في كتاب ابطال التأويل لا يجوز رد هذه الاخبار ولا التشاغل بتأويلها. عنده كتاب اسمه ابطال التأويل مطبوع - 00:19:31

ابطال التأويلات لاخبار الصفات كذا اسمه الفه للرد على ابن فورك في كتابه مشكل حديث وبيانه قال ابن تيمية في الحاشية وقد صنف القاضي ابو يعلى كتابه في ابطال التأويل ردا لكتاب نفورك. وهو وان كان اسند الاحاديث التي ذكرها - 00:19:48

وذكر من رواها ففيها عدة احاديث موضوعة انظروا تعبير الذهبي يقول وجمع يعني القاضي ابو يعلى جمع كتاب ابطال تأويل الصفات فقاموا عليه لاحظ هذا التعبير قاموا عليه نحن نستعمل كثيرا في العامة في اللهجة العامية - 00:20:07

فلان قال كلاما فقام عليه الناس او قاموا عليه نحن نقول بالعامية يعني انكروا عليه لماذا انكروا عليه؟ لما فيه من الواهي والموضوع طيب على كلية على كل قال قاضي ابو يعلى في كتاب ابطال التأويلات في في كتابه ابطال التأويل لا يجوز ردها للاخبار ولا التشاغل بتأويلها والواجب حمله على ظاهرها وانها صفات الله - 00:20:25

تشبه سائر الموصوفين بها من الخلق ولا نعتقد ولا نعتقد التشبه فيها لكن على ما روي عن الامام احمد وسائر الائمة وذكر بعض كلام الزهري ومكحول مالك والثوري والاوزاعي والليث آآ والليث وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وابن عيينة والفضيل بن اياه ووكيع وعبد الرحمن بن - 00:20:50

واسوأ واسوأ واسود بن سالم واسحاق بن رهوين وابي عبيد ومحمد بن جرير الطبري وغيرهم في هذا الباب. وفي حكاية الفاظهم يعني يقول لو اردت ان انقل لك كلمة كلمة لهؤلاء - 00:21:11

يخرج الكتاب عن حده. الى ان قال ويدل على ابطال تأويل ان الصحابة ومن بعدهم من التابعين حملوه على ظاهرها ولم يتعرضوا لتأويلها ولا صرف عن ظاهرها فلو كان التأويل سائغا لكانوا اليه اسبق لما فيه من ازالة التشبيه ورفع الشبه. سامحوني يا شباب انا اقرأ بسرعة - 00:21:25

لانه نفس الكلام يعاد علينا لكن باختلاف الامام نفس الكلام. لذلك جاء بعض المعاصرين كالشيخ ابن عثيمين رحمة الله عليه. واختصر هذا الكتاب تلخيص الحموية مطبوع لخص رأيكم في لان فيها تكرار كثير وسببه انه يريد هو يعني لا يلام على هذا التكرار ابن تيمية هو يريد ان يبين لك عدد وجمالة قدره - 00:21:44

من قال بمثل قوله معتقده من السابقين. فلذلك اطلال النفس شيئا ما واضح؟ فلذلك انا اقرأ بسرعة لاني اعرف ان هذا الكلام مكرر وقد تقدم بأسلوب اخر او لامام اخر - 00:22:09

لكن اذا جاءت مسألة جديدة اتوقف عندها الطريقة نعم ثم قال وقال ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري المتكلم ويعني شهرته آآ قد طبقت الافاق وسبق الكلام ان مذهب جمهور الاشاعرة في الصفات اثبات ما يسمونه بالصفات العقلية يعني - 00:22:22

التي لا ينكرها العقل اه ويتوصل اليها حتى بنفسه مثل اثبات صفة العلم لله عز وجل ويسمونها الصفات العقلية. وينفون الصفات الخبرية التي آآ التي آآ جاء اثباتها الخبري تقدم معنا التي اخبرنا عنها الله عز وجل في كتابه واخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم في سنته ولولا ورودها في الخبر لما توصل اليها النظر - 00:22:56

العقل طيب مثل اثبات ماذا؟ مثل اثبات صفة اليمين ولولا ان الله عز وجل اخبرنا بان له يدين لما علم العقل ذلك. فهمتم وهذا مال موقف منه اهل السنة كما رأيتم مطبقون على اثباته. الاشاعرة يأولونها - 00:23:23

والصفات العقلية التي يثبتونها ما هي هي سبع تقريبا الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام النفسي الكلام النفسي يعني لا يثبتون الكلام الذي يعني ليست اثباتهم لصفات الكلام لله عز وجل ليست مثل طريقة اهل السنة - 00:23:42

طيب وانما هم يثبتون كلاما نفسيا اشرنا لهذا بشرح وسطية وقد انتشر هذا المذهب في ارجاء العالم الاسلامي بل اطلق عليه في

بعض الاحيان بانه مذهب اهل السنة والجماعة لماذا انتشر هذا المذهب في العالم الاسلامي؟ طبعا انتبهوا انه انتشر بين العلماء

والمشايخ - [00:24:03](#)

اما عموم المسلمين عموم المسلمين فهم على الفطرة الفطرة العامي لو تذهب الى اي عامي سواء كان في الصين من المسلمين الصين ومسلمو الصين بالمناسبة بالملايين او هذا في الشرق او ذهبت الى المسلمين العوام - [00:24:23](#)

في في اقاصي امريكا او كندا عامي عامي ليس متخصصا لكنه مسلم موحد يؤمن بالله تقول له اين الله يقول لك في السماء خلاص انتهى. اذا ليس شهريا ليس اشعريا - [00:24:43](#)

هو علاء التوحيد وعلى السنة وعلى الفطرة بعد ذلك تسميه سلفيا تسميه اثريا تسميه سنيا لا يهم الان. الاسماء هنا الاسماء هذه ليس لها تأثير كبير الان وانما ننظر الى الواقع - [00:25:00](#)

على معتقد هذا الانسان هذا العامي الذي في الصين او في امريكا او في اي بلد من بلدان المسلمين وغير المسلمين لو قلت له اه الرحمن اه على العرش استوى. يد الله فوق ايديهم. هذه الايات هو يمرها كما جاءت - [00:25:16](#)

ولا يفهم منها تشبيها ولا يفهم منها تأويلات الاشاعة لو قلت له وجه الله عز وجل يفهم ان الوجه حقيقي يفهم ان الوجه حقيقي ليس ليس كما تقول شعرة ولا غيره - [00:25:36](#)

اذن لما نقول انه انتشر في العالم الاسلامي وحتى صار يعني بعضهم يزعم انه انها عقيدة غالب آآ غالب المسلمين يقول غالب المسلمين هذا خطأ ليس صحيحا لا اريد ان اقول كذب لكن هذا ليس صحيحا. ان ان العقيدة الاشعرية هي عقيدة غاوي المسلمين -

[00:25:51](#)

المسلمين على على الفطرة لا يعرفون هذا الجدل اصلا لا يعرفون هذه الاقاويل وهذه البدع لا يعرفونها. وانما هم على الفطرة كما ذكرت لكم واختبروهم بانفسكم. واختبروا اي عامي في الشرق او في الغرب - [00:26:11](#)

على عقيدة الفطرة لا يعرفون تأويلات المتكلمين كالأشاعة وغيرهم اما اذا قيل ان الاشاعة هم غالب علماء المسلمين في العصور المتأخرة فهذا كلام نعم. قد يقال انه صحيح قد يقال - [00:26:29](#)

ان هذا الكلام صحيح ان غالب المنتسبين الى العلم هم على عقيدة الاشاعة لكن هل هذا معيار للحق؟ الكثرة؟ ليست معيارا وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله - [00:26:44](#)

الكثرة دائما تأتي في القرآن مذمومة وقد يكون غالب الناس على رأي خاطئ او على او على مذهب او على مذهب آآ منحرف ويكون اهل الحق والسنة هم القلة ولذلك جاء يعني كثير في الآثار ان اهل الحق هم الغرباء وهم القلة - [00:27:00](#)

وعلى كل حال اليس العبرة بالكثرة وبالقلة؟ وانما العبرة بالدليل انت الحق وانت الجماعة ولو كنت وحدك كما كان يقول السلف الاوائل لكن ما الذي جعل مذهب الاشاعة ينتشر اسباب منها نشأت هذا المدهى في حاضرة الخلافة العباسية بغداد - [00:27:23](#)

وايضا تبني بعض الامراء والوزراء لمذهب الاشاعة. واعتماد بعض العلماء المشهورين لهذا المذهب ونصرتهم له مثل باقي اللاني بنفورك والاصفراييني والجويني والبيهقي والبغدادي والرازي وغيره كثير ومن اسباب انتشار هذا المذهب تصدي اصحاب هذا

المذهب للرد على المعتزلة العدو للدود - [00:27:40](#)

لاهل السنة وغير ذلك طيب طيب قال ابن تيمية وقال ابو الحسن علي ابن اسماعيل الاشعري المتكلم صاحب الطريقة المنسوبة اليه في الكلام في كتابه الذي صنفه في اختلاف المصلين - [00:27:58](#)

طبعا الشعار ينتسبون اليه لكن في الحقيقة هم لا يقولون بكل ما يقوله ابو الحسن الواقع ان الاشاعة هم على على تقريرات الرازي ومن كان مثله. طيب يقول في كتابه الذي صنفه في اختلاف المصلين ومقالات - [00:28:19](#)

الاسلاميين مطبوع مطبوع بكتاب مجلد واحد صغير وذكر وذكر فرق الروافض نعم اه والروافض الاشعري يقسمهم الى الروافض طبعا فرقة من فرق الشيعة. تمام وليس العكس. هم الرافضة فرقة من فرق الشيعة - [00:28:35](#)

والاشعري ابو الحسن يقسم الشيعة الى ثلاث اقسام غالبية وروافض وزيدية ثم طبعا الروافض كما قلنا في الشرح الوسطية لرفضهم

امامة ابي بكر وعمر. وقيل لرفضهم زيد بن علي بن حسين حينما تولى ابا بكر وعمر يعني قال احبهما - [00:28:57](#)

اولا اتبرا منها وقد رفضتموني فسموا رافضة ويعدون من غلاة الشيعة وهم فرق شتى منها الجارودية والامامية الاثنى عشرية والكيسانية والهاشمية والغرابية الى اخره ويزعمون انه سلم نص على استخلاف علي بن ابي طالب باسمه وتبرؤوا ابو بكر وعمر وان اكثر الصحابة ضلوا بتركهم الاقتداء بعلي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره. مقالات الرافضة معروفة - [00:29:13](#)

بيننا طيب اه وذكر فرق الروافض والخوارج المرجنة والمعتزلة وغيرهم ثم قال مقالة اهل السنة واصحاب الحديث جملة انظروا الان ماذا يعتقد ماذا يعتقد ابو الحسن الاشعري هل هذا هو هل هذا هو معتقد الشاعر الان؟ انظروا - [00:29:36](#)

قال قول اصحاب الحديث واهل السنة الاقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله بما جاء عن الله. وما رواه الثقاته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يردون شيئا من ذلك وان الله واحد احد. فرد صمد لا اله غيره لم يتخذ - [00:29:56](#)

صاحبة ولا ولدا وان محمدا عبده ورسوله. وان الجنة حق وان النار حق وان الساعة اتيت من لا رب فيها. وان الله يبعث ما في القبور وان الله على عرشه. كما قال تعالى - [00:30:10](#)

الرحمن على العرش استوى انظر هنا اذا هو يثبت العلو والاستماع على العرش. وان له يدين بلا كيف لم يقل معناه نعمة ولا قدرة كما تقول شاعرا كما قال تعالى خلقت بيدي وكما قال تعالى بل يدها مبسوطتان وان له عينين بلا كيف هذا كله - [00:30:20](#)

خذ مذهب الاشاعرة كما قال تعالى تجريب اعيننا وان له وجها كما قال تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام. وان اسماء الله تعالى لا يقال انها غير الله مسألة الفرق بين الاسم والمسمى - [00:30:41](#)

الجميل لما قالوا الاسم غير والمسمى غير. الاسم شيء والمسمى شيء يقالها الاسم هو الله عز وجل اه عفوا الاسم اه هو مثل كريم ورحيم وغفور. هذه الاسماء ليست هي الله - [00:30:54](#)

اما الله فهو خالق واما هذه الاسماء فهي غير الله عز وجل وما كان غير الله فهو مخلوق هذي فلسفة من الجهمية وتابعوا معنا هذا المعتزلة والخوارج قال وان اسماء الله تعالى لا يقال انها غير الله كما قالت المعتزلة والخوارج. واقروا ان لله علما كما قال تعالى انزله بعلمه. وكما قال تعالى وما تحمل من انثى ولا تضع - [00:31:09](#)

بعلمه واثبتوا السمع والبصر. ولم ينفوا ذلك عن الله كما نفته المعتزلة. واثبتوا لله القوة كما قال تعالى او لم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة هو اشد منهم قوة وذكر مذهبهم في القدر الى ان قال ويقولون قرآن وكلام الله غير مخلوق - [00:31:34](#)

والكلام في اللفظ والوقف يعني هل نتوقف في القرآن؟ هذا يقوله بعض المنتسبين الى السنة وهو طبعا خطأ ويعني انكر عليهم الامام احمد كرا شديدا الواقعة هم الذين يقولون لا نحكم على القرآن بشيء. لا نقول هو مخلوق ولا نقول هو غير مخلوق - [00:31:50](#)

نقول هذا السكوت كان ينفع قبل حصول الخلاف. اما بعد حصول الخلاف لابد من البيان هؤلاء يسميهم اهل السنة ايش؟ الواقعة. انكر عليهم الائمة هذه البدعة وشنعوا عليهم لذلك قال احمد لما يسكت - [00:32:10](#)

لم يسكت؟ لولا ما وقع فيه الناس كان يسعه السكوت ولكن حيث تكلموا فيما تكلموا لاي شيء لا يتكلموا وكان احمد شديدا في هذا لما سئل عن من عن من يتوقف - [00:32:25](#)

ولا يقول هو مخلوق ولا غير مخلوق سأل ابو طالب وقال له اذا لقيني بالطريق سلم علي اسلم عليه؟ قال لا تسلم عليه ولا تكلمه كيف يعرفون الناس اذا سلمت عليه؟ وكيف يعرف هو انك منكر عليه؟ فاذا لم تسلم عليه عرف الذل وعرف انك انكرت عليه وعرف الناس -

[00:32:45](#)

وكان احمد يقول يعجبني ان يجفوا ثم بل بعض العلماء الحقههم بالجهمية على كل العلماء شددوا في هذا جدا طيب نعود الى ابي الحسن الاشعري قال ويقولون القرآن كلام الله غير مخلوق والكلام في اللفظ والوقف من قال باللفظ وبالوقف فهو مبتدع عندهم لا

يقال اللفظ - [00:33:05](#)

بالقرآن مخلوق ولا يقال غير مخلوق. سبق الكلام عن هذه المسألة وان فيها تفصيلا وابهاما ويقرون ان الله يرى بالابصار يوم القيامة كما يرى القمر ليلة البدر يراه المؤمنون لا يراه الكافرون لانهم عن الله محجوبون. قال الله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون

وذكر قولهم في الاسلام والايمان والحوظ والشفاعة واشياء الى ان قال ويقولون بان بان الايمان قول وعمل يزيد وينقص ولا يقولون مخلوق ولا يشهدون على احد الكبائر بالنار الى ان قال وينكرون الجدل والمراء في الدين والخصومة فيه والمناظرة فيما يتناظر فيه اهل الجدل. يعني المناظرة التي ليس الهدف منها الحق - 00:33:51

ويتنازعون فيه من دينهم ويسلمون للروايات الصحيحة ولما جاءت به الاثار بها الاثار التي جاءت بها الثقات عدلا عن عدل حتى ينتهي الى رسول الله رسول الله صلى الله عليه وسلم. لا يقولون كيف ولا لم؟ لان ذلك بدعة. الى ان قال ويقولون ان الله يجيء يوم القيامة - 00:34:14

كما قال تعالى وجاء ربك الشاعرة الان يقولون بان الله يجيئه يوم القيامة؟ لا يؤولنا يقولون جاء امر ربك جاء حكم ربك يؤولونها باي شيء وكثير مما هنا ذكره ابو الحسن لا يقر به الا شعره كثير منهم - 00:34:34

وان الله نعم وجاء ربك والملك صفا صفا. وان الله يقرب من خلقه كيف يشاء. كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد. سبق الكلام عن هذا الاية واختلاف العلماء هل القرب هنا قرب الله ام قرب الملائكة - 00:34:51

وان ابن تيمية وابن القيم يرجحون ان آ القرب هنا هو قرب الملائكة. الله اعلم الى ان قال ويرون مجانية كل داع الى بدعة والتشاغل بقراءة القرآن وكتابة الاثار والنظر في الفقه مع الاستكانة والتواضع هذا هو العمل يا اخوان - 00:35:08

هذا هو الهدف. ليس ان يمضي الانسان وقته في القيل والقال. وان قلت كذا قلنا كذا. يعني حتى هذه المسائل الكلامية التي لا تفني فيها عمر كاه العمر قصير والعمر قصير والعلم غزير - 00:35:24

فعليك ان يعني تعرف اعرف الحق والزمه. ثم لا تتشاغل يعني القيل والقال. وتفني عمر كاه فيما قاله الشاعرة والجهمية الزم الاثار قراءة القرآن والنظر في الفقه مع الاستكانة والتواضع وحسن الخلق مع بذل المعروف وكف الاذى عن الناس وترك الغيبة والنميمة والسعاية وتفقد - 00:35:41

المآكل والمشارب يعني تتحرى المطعم الحلال قال فهذه جملة ما يأمر به ويستسلمون اليه ويرونه وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول واليه نذهب وما توفيقنا الا بالله وهو المستعان وقال الاشعري ايضا في اختلاف اهل القبلة في العرش قال اهل السنة واصحاب الحديث ليس بجسم ولا يشبه الاشياء وانه استوى على - 00:36:05

كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى ايضا كلمة جسم هذه فيها اجمال وابهام ولذلك لابد فيها من التفصيل ويسأل قائلها ماذا تقصد بان الله عز وجل ليس جسما ان كنت تقصد انه لا يشبه المخلوقين - 00:36:33

يعني لا يشبه اجسام المخلوقين فهذا حق وان كنت تقصد ليس جسما يعني ان الله عز وجل ليس له ذاتا ليس له ذات حقيقة فهذا غير صحيح الله عز وجل له ذات حقيقة منفصلة عن المخلوق - 00:36:53

ليس بجسم ولا يشبه الاشياء وانه استوى على العرش. كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى ولا نتقدم بين يدي الله ورسوله في القول يعني لا لا لا نفتي في دين الله - 00:37:09

ولا نتكلم في دين الله بغير علم. بل نقول استوى بلا كيف. وان له وجهها كما قال تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام. وان له يدين كما قال تعالى - 00:37:19

وان له عينين كما قال تجري باعيننا وانه يجيء يوم القيامة هو وملائكته كما قال تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا. وانه ينزل الى السماء الدنيا كما جاء في الحديث - 00:37:29

ولم يقولوا شيئا الا ما وجدوه في الكتاب وما جاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقالت المعتزلة ان الله استوى على العرش بمعنى استولى وقلت لكم هذا باطل لغة وشرعا. اما شرعا فلعدم وروده في الكتاب والسنة. واما لغة فان العرب لا تقول استولى فلان على فلان - 00:37:41

الا اذا كان الثاني ينازعه فيه والله عز وجل لا ينازعه احد في ملكه وذكر مقالات اخرى قال ايضا ابو الحسن الاشعري في كتابه الذي

سماء الابانة في اصول الديانة هذا كتاب اخر الان - 00:38:03

الكتاب الاول اسمه مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين مطبوع في مجلد واما هذا الكتاب فهو كتاب اخر ايضا مطبوع اسمه الابانة عن اصول الديانة وهو من اهم كتب الاشعرية ومما كثر حوله الجدل. لانه يخالف ما عليه كثير من متأخري الاشعرية. خاصة -

00:38:22

في ايش؟ في مسألة الاختصاصات الخيرية. هذا كتاب ورطة لهم. هداانا الله واياهم وغفر لنا ولهم وقالت المعتزلة ان الله استوى على العرش بماء نام. وقال ايضا ابو الحسن الاشعري في كتابه الذي سماه الابانة في اصول الديانة. وقد ذكر اصحابه انه اخر كتاب صنفه -

00:38:47

وعليه يعتمدون في الذب عنه عند من يطعن عليه فقال فصل في ابانة قول اهل الحق والسنة فان قال قائل قد انكرتم قول المعتزلة والقدرية والجهمية والحرورية والرافضة والمرجئة. فعرفونا قولكم - 00:39:06

الذي به تقولون وديانتكم التي بها تدينون السؤال الموجه لمن فاجاب في الكتاب قيل له قولنا الذي نقول به وديانتنا التي ندين بها التمسك بكلام ربنا وسنة نبينا وما روي عن الصحابة والتابعين وائمة الحديث ونحن بذلك معتصمون - 00:39:30

ايها الامل سيقول وبما كان يقول ابو عبد الله احمد بن حنبل نظر الله وجهه ورفع درجته واجزل مثوبته قائلون هذا خبر نحن قائمون بقول الامام احمد وما هو قول الامام احمد؟ كل اهل الدنيا يعرفون ان الامام احمد كان من المثبتة للصفات - 00:39:52
كان من المثبت للصفات ولم يكن ولم يحفظ عنه تأويل اية واحدة بل هو امام اهل السنة واهل الحديث والاثار وعلى طريقتيه مشى ابن تيمية ومن بعده قال اذا نحن بقول احمد قائلون ولما خالف قوله مخالفون. لانه الامام الفاضل والرئيس الكامل الذي ابان الله به الحق. ودفع به الضلالة - 00:40:18

به منهاجه وقمع به بدع المبتدعين وزيف الزائغين وشك الشاكين. فرحمة الله عليهم من امام مقدم وجليل معظم وكبير مفهم من يقول هذا؟ ابو الحسن الاشعري ليس الحنابلة السلفيين ولا الوهابيين ولا غيرهم - 00:40:43

وجملة قولنا انا نقر بالله وملائكته وكتبه ورسوله بما جاءوا به من عند الله وما رواه وبما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نرد من ذلك - 00:41:02

شيئا وان الله واحد لا اله الا هو فرد صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وان الله واحد لا اله الا هو فرد صمد لم نعم لم يتخذ صحبتته ولدا وان محمدا - 00:41:12

العبد ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق وان الجنة حق والنار حق وان الساعة آتية لا رغب فيها وان الله يبعث من في القبور وان الله مستوى على عرشه كما قال تعالى - 00:41:22

وان له وجها كما قال تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام. وان له يدين بلا كيف؟ كما قال تعالى خلقت بيدي. وكما قال تعالى بل يداهما ينفق كيف يشاء وان له عينين بلا كيف - 00:41:32

كما قال تجريب اعيننا وان من زعم ان اسماء الله غيره هاي اسماء الله شيء وذات الله عز وجل شيء يعني الاسماء غير والله عز وجل غير كان ضالا وذكر نحو مما ذكر في الفرق - 00:41:47

الى ان قال ونقول ان الاسلام اوسع من الايمان. هذه مسألة اخرى هل هناك فرق بين الاسلام والايمان واذا كان هناك فرق فايهما اعن وايهما اشمل وهو يقول الاسلام اوسع من الايمان. هذا شرحناه في شرح الاربعين النووية عند شرح حديث جبريل - 00:42:03

فنقول الاسلام دائرة اوسع. ثم داخل الاسلام دائرة الايمان. ثم داخل الايمان دائرة الاحسان. فاضيق الدوائر دائرة الاحسان اوسع منها الايمان اوسع من الايمان الاسلام. وعليه وكل محسن مؤمن وكل مؤمن مسلم - 00:42:21

الان ننزل نقول هل كل مسلم مؤمن؟ لا الكل مؤمن محسن؟ لا طيب المؤمن هل كل مؤمن مسلم؟ نعم هل كل مؤمن محسن؟ لا واضح؟ ارسموها في ورقة سهلة هذي - 00:42:43

لا تحتاج الى شيء وذكرنا في مواضع كثيرة ان الاسلام غالبا يطلق ويراد به اعمال الجوارح والتي والاشياء الظاهرة مثل الصلاة

والصوم لذلك هذه لو قال لها اركان الاسلام. والايامن عادة يطلق على الغيب. ايمان القلب - [00:43:03](#)

وهما من الكلمات اللتان اذا اجتمعتا افترقتا. واذا افترقتا اجتمعتا. هذا شرحناه في مناسبات كثيرة قال ونقول ان الاسلام اوسع من الايمان وليس كل اسلام ايمانا انتقد تكون مسلم لكنك لست مؤمنا - [00:43:28](#)

كما قال تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا الايمان درجة اضيق ودرجة اعظم وندين بان الله يقلب القلوب بين اصبعين من اصابع الله عز وجل. نسأل الله الثبات - [00:43:44](#)

وانه آآ عز وجل يضع السماوات على اصبع والارضين على اصبع كما جاءت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان قال والايامن قول وعمل يزيد وينقص ونسلم الروايات الصحيحة - [00:44:00](#)

الله صلى الله عليه وسلم التي رواها ثقات عدل عن عدل حتى ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان قال ونصدق بجميع الروايات التي يثبتها اهل النقل من النزول الى السماء الدنيا. وان الرب عز وجل يقول هل من سائل؟ هل من مستغفر؟ وسائر ما نقلوه واثبتوه خلافا لما قال اهل - [00:44:10](#)

والتظليل اخواني هذا هذا الكلام يقوله من؟ يقوله انسان كان على مذهب المعتزلة اربعين سنة ما هو مثل معتزلة نفي الصفات كلها في الصفات كلها رجع عن هذا بعد ان كان على هذا الدين اربعين سنة. واصبح من ابرز واعظم من رد على المعتزلة - [00:44:27](#)

ويقولون انه اعلن توبته على المنبر فسبحان الله لما تقرأ كلامه يعني لا يخطر قد يعني تشعر انه ولد اثريا سلفيا لا تشعر انه كان اربعين سنة على مذهب المعتزلة - [00:44:56](#)

سبحان الله ونعول فيما اختلفنا فيه على كتاب ربنا وسنة نبينا واجماع المسلمين وما كان في معناه. ولا نبتدع في دين الله ما لم يؤذن لنا يأذن لنا به ولا نقول على الله ما لا نعلم ونقول ان الله يجيء يوم القيامة كما قال تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا. وان الله يقرب من عباده كيف شاء. كما قال تعالى - [00:45:18](#)

نحن اقرب اليه من حبل الوريد. وكما قال ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى. ثم دنى من الذي دنا؟ الذي مشى عليه ابو الحسن هنا ان اه ان ان - [00:45:40](#)

النبي صلى الله عليه وسلم اقترب اه من ربه عز وجل نعم وان الله عز وجل ايضا اقترب من النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الاية فيها خلاف بين السلف - [00:45:53](#)

في مرجع الظمائر فيه خلاف ارجعوا الى تفسير هذه الاية عند اهل الاثر الى ان قال وسنحتج لما ذكرناه من قولنا وما بقي مما لم نذكره بابا بابا ثم تكلم على ان الله يرى واستدل على ذلك ثم تكلم على ان القرآن غير مخلوق واستدل على ذلك ثم تكلم على من وقف في القرآن وقال لا اقول انه مخلوق ولا غير - [00:46:09](#)

ورد عليه. يعني حتى لو وقف رد عليهم ثم قال باب في ذكر الاستواء على العرش فقال اذ قال قائل ما تقولون في الاستواء قيل له ان الله مستو على عرشه كما قال الرحمن على عرشه استوى. وقد قال الله الهي اسعد الكلمات الطيبة والعمل الصالح يرفعه وقال بل رفعه - [00:46:35](#)

الله اليه وقال يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه. وقال تعالى حكايته عن فرعون يا هامان وابن ابن لي صرحا لعلني ابلغ الاسباب اسباب السماوات الى اله موسى واني لاطنه كاذبا. كذب موسى في قوله ان الله فوق السماوات - [00:46:57](#)

وقال امنت من في السماء ان يغسل بكم الارض فالسماوات فوقها العرش فلما كان العرش فوق السماوات قال امنت ما في السماء لانهم استوى على العرش الذي فوق السماوات فكل ما علا فهو - [00:47:13](#)

فالعرش اعلى السماوات وليس اذا قال امنت من في السماء يعني جميع السماء وانما اراد العرش الذي هو اعلى السماوات الا ترى ان الله عز وجل السماوات فقال وجعل القمر فيهن اي في السماوات نورا. فلم يرد ان القمر يملأهن اي يملأ كل السماوات - [00:47:23](#)

وانه فيهن جميعا ليس هذا المراد ورأينا المسلمين جميعا يرفعون ايديهم اذا دعوا. بل حتى غير مسلمين نحو السماء لان الله على العرش الذي فوق السماوات. فلولا ان الله على العرش لم يرفعوا ايديهم نحو العرش كما لا يحطونها اذا دعوا الى الارض. ثم قال فصل

وقد قال قائلون من المعتزلة والجهمية والحرورية ان معنى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى انه استولى وملك يعني العرش وقهره وقهر تمام هذا تأويل اهل البدع. وان الله عز وجل في كل مكان يعني ليس فوق العرش. وجاهدوا ان يكون الله على عرشه كما قال اهل الحق. وذهبوا في الاستواء الى القدرة اي فسروا واستولى - 00:48:02

انا قدر عليه ولو كان كما ذكره كان لا فرق بين العرش والارض. السابعة. اذا ما الفرق بين الارض وبين العرش لماذا؟ لماذا هذا السؤال لان الارض ايضا الله عز وجل ملكها - 00:48:25

وقهرها واستولى عليها يعني ما الفرق بين على تفسيرهم يعني؟ ما الفرق بين العرش على هذا التفسير؟ وبين الارض؟ فكل مخلوقات الله عز وجل كل مخلوقات الله عز وجل قد ملكها الله عز وجل وقهرها. كما قال تعالى وهو القاهر فوق عباده - 00:48:42

اذا اي ميزة للعرش لماذا خص العرش بهذا اللفظ الاعتراض هذا مما يبطل مذهبهم لان الله قادر على كل شيء ليس فقط على ايش؟ على العرش. فما وجه تخصيص العرش اذا - 00:49:00

لولا انه مراد ومقصود والارض والارض فالحق قادر عليها وعلى الحشوش وعلى كل ما في العالم لو كان مستوي على العرش بمعنى الاستيلاء وهو عز وجل مستوي على الاشياء كلها - 00:49:15

لكان مستويا على العرش وعلى الارض وعلى السماء وعلى الحشوش والاقدار عياذا بالله لانه قادر على اه الاشياء مستول عليها واذا كان قادرا على الاشياء كلها ولم يجز عند احد المسلمين ان يقول ان الله مستوي على الحشوش والاخلية لم يجز ان يكون الاستواء على العرش بمعنى الاستيلاء الذي هو - 00:49:28

في الاشياء كلها وجب ان يكون المعنى الصحيح معنى الاستواء يخص العرش دون الاشياء كلها. لا بد من معنى خاص بالعرش يعني يفرد به ويكون له مزية لذلك هو افرد بالنص. لذلك - 00:49:48

ابن القيم في مختصر الصواعق ابطال هذا التأويل تأويل استوى بمعنى استولى ابطله من اثنتين واربعين وجها وذكر اه قال وذكر الدلالات من القرآن والحديث والاجماع والعقل ثم قال يعني ابو الحسن باب الكلام في الوجه والعينين والبصر واليدين وذكر الآية في ذلك ورد على المتأولين بكلام طويل لا يتسع هذا الموضع لحكايته. ثم مثل قوله - 00:50:07

فان سئلنا اتقولون لله يدان قيل نقول ذلك يقول شاعر هذا الان؟ لا. لذلك قلت لكم هذا الكتاب ورطة بالنسبة لهم وقد دل عليه قوله تعالى يد الله فوق ايديهم وقوله تعالى لما خلقت بيدي وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله مسح ظهر ادم بيده فاستخرج منه ذريته وقد جاء في الخبر مأثور - 00:50:33

صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم بيده وخلق جنة عدن بيده وكتب التوراة بيده وغرس شجرة طوبى بيده وليس يجوز في لسان العرب ولا في عادة اهل الخطاب - 00:50:54

يعني الذين خطبوا هذا الكلام وهم العرب ان يقول القائل عملت كذا بيدي ويريد به النعمة كما تقول من هم يقولون ان معنى عملت اذا قال الله عملت كذا بيدي - 00:51:09

مثل خلخته بيدي يقول معناه خلخته بنعمتي. يقول ابو الحسن هذا لغة باطل العرب لا تقول هذا ولا تعرفه لا يقال عملت عملت كذا بيدي يصبح المعنى ايش؟ عملت كذا بنعمتي. هذا الكلام ركيك - 00:51:24

لا يستقيم واذا كان الله انما خاطب العرب بلغتها وما يجري مفهوما من كلامها. ومعقولا في خطابها وكان لا يجوز في خطاب اهل اللسان ان يقول القائل فعلت بيدي ويعني به النعمة - 00:51:44

بطل ان يكون معنى قوله تعالى بيدي النعمة واضح؟ اذا اذا متى تأتي اليد بمعنى النعمة؟ في سياق اخر مثلا ان تقول فلان له علي نعمة. عفوا فلان له علي يد - 00:52:00

هنا نعم يد هنا بمعنى النعمة وفلان له علي يد يعني له علي قدرة. نعم. هنا يستقيم. السياق هنا يساعد لكن اقول انا عملت هذا الكتاب بيدي واكون اقصد به نعمتي؟ ما علاقة النعمة بتأليف الكتاب - 00:52:15

لما خلقت بيدي ما علاقة النعمة بالخلق كيف كيف يخلق بالنعمة كلام ركيك لا تفهمه العرب ولا تقوله قال وذكر كلاما طويلا في تقرير هذا ونحوه. انتهى اذا ما ما نقله عن من؟ عن ابي الحسن الاشعري في كتابيه - [00:52:35](#)

بعد ذلك سينتقل وينقل عن امام اخر القاضي ابو بكر الباقلاني المتكلم نعم وقال وقال القاضي ابو بكر محمد ابن الطيب الباقلان المتكلم كان اماما كبير القدر. غاية في الذكاء والفتنة - [00:53:00](#)

حاضر الحجة سريع البديهة يقولون ان الخليفة بعثه مرة الى ملك الروم فلما وصل اليه اذا هو لا يدخل احد الا من باب قصير. قصة مشهورة لابد ان تركع وتدخل الباب - [00:53:35](#)

يعني كهينة الراكع ففهم ذلك الباقلاني ان هذا الباب وطمع خصيصة لاجل ان يركع الداخلون على الملك ماذا فعل؟ من ذكائه؟ استدار ودخل بظهره يمشي القهقرة فلما وصل اليه انفتل فسلم عليه. وجرت بينه وبين هذا الملك الرومي مناقشات وامور تدل على سعة علمه ودقة فهمه - [00:53:48](#)

وقد صنف الباقلاني في الرد على الرافضة والمعتزلة والخوارج والجهمية والكرامية وجرت بينه وبين المعتزلة مناقشات طويلة في مجلس الخلافة في الفروع هو على مذهب مالك في العقيدة وفي الاصول هو يعد من متقدمي الاشاعرة - [00:54:11](#)

بل من العلماء من يعده المؤسس الثاني للمذهب الاشعري وكان يقول الذهبي كان سيفا على المعتزلة والرافضة والمشبهة وغالب قواعده على السنة. غالب قواعده على السنة ابن تيمية ينقل عنه هنا ويثني عليه. ويثني عليه فيما اصاب فيه الحق - [00:54:27](#)

قال ابن تيمية وهو افضل المتكلمين المنتسبين الى الاشعري. ليس فيهم مثله لا قبله ولا بعده عظيم قال في كتاب الابانة اسمه الابانة عن ابطال مذهب اهل الكفر والضلالة وهو كتاب مفقود - [00:54:55](#)

للاسف قال في كتاب اللبان عن تصنيفه فان قال اي في ان قال قائل فما الدليل على ان لله وجهها ويذا؟ قيل له قوله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام. وقوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي. فاثبت - [00:55:15](#)

لنفسه وجهها ويذا. فان قال فما انكرتم ان يكون وجهه يده جارحة اذ كنتم لا تعقلون وجهها ويذا الا جارحا. يعني انت ايها الانسان يقينا لك يد واثبت اليد حقيقية - [00:55:33](#)

ويلزمك ان تقول ان هذه اليد هي يد جارحة مثل يد المخلوق لانك انت لا تعرف ان هذه اليد هل تعرف يدا اخرى حقيقية غير جارحة هل تعرف هذا؟ نقول بالنسبة للمخلوق نعم لا نعرف ان اليد الجارحة المعروفة - [00:55:45](#)

لكن بالنسبة للخالق نقول نحن لا نستطيع ان نعقل هذا لان هذه صفة للخالق وصفات الخالق لا تكيف لا نعرف كيفيتها رتبة له يد حقيقية نعم ولكن لا لا نخوض فيها بكيف ولا بحد ولا غير ذلك - [00:56:01](#)

قلنا لا يجب هذا اي لا يلزم اذا اثبتنا اليد ان نثبت انها جارحة كما لا يجب اذا لم نعقل حيا عالما قادرا الا جسما ان نقضي نحن وانتم بذلك على الله سبحانه وتعالى - [00:56:16](#)

يعني كما اننا نثبت ان الله عز وجل حي عالم قادر هل يلزم منه ان نثبت انه انه ان له جسما يشبه المخلوقين؟ لا يلزم انتم معنا تثبتون انه آآ حي وعالم - [00:56:31](#)

كالاشعة مثلا المتأخر الاشاعرة يثبتون الحياة طيب اه وكما لا يجب نعم. قال لا يجب هذا كما لا يجب اذا لم نعقل حيا عالما قادرا الا جسما ان نقضي نحن وانتم بذلك على الله سبحانه. وكما لا يجب في كل شيء كان قائما بذاته - [00:56:46](#)

ان يكون جوهرنا لاننا لا نجد قائما بنفسه في شاهدنا الا كذلك. يعني في في الدنيا لا يمكن ان تجد شيئا مستقلا قائما بذاته الا وهو جوهر. يعني ذات يعني جسم - [00:57:09](#)

يقول لا يجب في كل شيء كان قائما بذاته ان يكون جوهر. طيب. فايضا اطلاق الجوهر هنا على الله عز وجل نفصل فيه مثل التفصيل ما الذي قلناه في كلمة حد. الذي قلناه في كلمة جسم والذي نقوله يعني في اشياء كثيرة من الامور المحدثه. يستفصل فيها ماذا تقصد بالضبط - [00:57:23](#)

لان لا نجد قائما بنفسه في شاهدنا الا كذلك وكذلك الجواب لهم. ان قالوا فيجب ان يكون علمه وحياته وكلامه وسمعه وبصره وسائر

صفاته عرضا. واعتلوا بالوجود يعني العرض الذي يقوم في غيره - [00:57:45](#)

يعرض ويزول فيجابون بالجواب السابق فانه لا يلزم من اثبات العلم والحياة والكلام ان تكون اعراضا بحجة انا لا نجد في الشاهد هذه الاشياء الا ايش؟ الاعراض. طيب قال فان قال - [00:58:01](#)

يقولون انه في كل مكان الله بل هو مستوي على العرش كما اخبر في كتابه فقال الرحمن على العرش استوى وقال تعالى اليه يصعد الكلم والطيب والعمل الصالح يرفعه قال امننت من في السماء - [00:58:15](#)

بكم الارض فاذا هي تمور قال ولو كان في كل مكان لكان في بطن الانسان اعوذ بالله وبطن الانسان وفمه والحشوش والمواضع التي يرغب عن ذكرها ولوجب ان يزيد بزيادة الامكنة اذا - [00:58:27](#)

خلق منها ما لم يكن وينقص بنقصانها لبطل منها ما كان ولا يصح ان يرغب اليه الى نحو الارض والى خلفنا والى يميننا والى شمالنا وهذا قد اجمع المسلمون على خلاف وتخطئة قائله بل على كفره - [00:58:37](#)

وقال ايضا في هذا الكتاب صفات ذاته التي لم يزل ولا يزال موصوفا بها وهي العلم وهي الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر. والكلام والارادة والبقاء الوجه والعينان واليدان والغضب والرضا. لاحظوا هل اكتفى بالصفات السبع التي هي عند الشاعرة؟ لا - [00:58:51](#)

عليها اه فذكر صفاتا اه ذاتية وذكر صفاتا اه اه خبرية ثم قال وقال في كتابه التمهيد كلاما اكثر من هذا كتاب التمهيد اسمه تمهيد الاوائل في تلخيص الدلائل للباقلاني. وهذا يعد من اشهر كتبه. مطبوع طبع اكثر من مرة - [00:59:09](#)

قال وقال في كتاب التمثيل كلاما اكثر من هذا وكلامه وكلام غيره من المتكلمين في هذا الباب مثل هذا كثير لمن يطلبه وان كنا مستغنيين بالكتاب السنة واثار السلف عن كل كلام - [00:59:30](#)

نقف عند هذا القدر وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:59:43](#)